التكليس للاجساد فانك تجد وحق سيدى التصعيد ولذلك
افردنا التصعيد كتابا تاليا لهذا الكتاب واذ قد بينا الغرض فى
التكليس فلنتقل فى كيفية وجوهه فان لكل جسد تكليسا ليس هو
للجسد الآخر وذلك ان فى الاجساد ما هو ظاهر فى نفسه كالذهب
وانما الغرض فى تكليسه ان يكون متهيبا يمكن فيه ان يخالط الارواح
المصعدة ويمتزج بها ويتسلط عليه الحل وكذلك الفضة لكن
فى الفضة يسير وسخ فرى مع الحاجة الى تهيئتها تحتاج الى تطهيرها
فاما سايرالاجساد الذايبة سوى هذين الجسدين فانما يحتاج
الى طهارتها بالتكليس وتهيئتها وكذلك الاجساد غير الذايبة على
اختلاف فى هيئتها فى الطهارة ثم بعد كلامه هذا ذكر تكليس
الاجساد بالاحراق النارى وبما يخالطها من الاشيا المعينة للنار
على تبديد اجزايها ثم تكرار حرقها بالنار الى ان يتم هدمها فمن
حمل كلامه على ظاهره ضل واضل ومن فهم مراده وصل الى الحق باذن
الله ولقد ذكرنا من شرح كلامه ما يفيدك البرهان واليقين فى سايرُ
الاعمال ونقول انه من المقرر الحاصل عند سايرالحكما ان
الاجساد اذا احرقت بحيث ان تزول بلتها فسدت وتمتنع عودها
وهذا صحيح مطابق للعقل والفعل والبيان فاذا رايت فى ظاهر
قول الحكيم ما يخالف ذلك الا تفطن من نفسك ان هذا محال
فاسد لاعبرة به ولم لا تبحث فى معانى كلامه وتقوله على القانون
الطبيعى لتفهم المقصود منه لاسيما وجابر قد ذكر هذا فى غير
ما موضع من كتبه ونبه عليه وفى معنى قوله ان الاحراق العقلى
مختص بالنفس والحسى مختص بالجسد كفاية لو فهمت وان تأملت
علمت ان كلما يختص بالعقل الطف فعلا من كل ما يختص بالحس من
التدبير وان تأملت قوله ان ابتدا التكليس ليس تكليسا كذلك
لاسيما وقد اشار الى ابتدا التكليس لتكون اذا فعل بها ما يجرى

لها

لها مجرى التكليس للاجساد تمت طهارتها وقوله ان ذلك وحق
سيدى هو التصعيد لوقفت على المقصود ان شئت تصعد القوم
لاتصعيد العامة لاسيما وجابر يقول فى كثير من كتبه ان المصعدات
كلها فاسدة يعنى مصعدات العامة الغير منسكة فاذا رايت رجلا
مصعدا منسكا ونفسا مصعدة منسكة اطلعت على القريب
من تصعيد القوم فافطن له وانظر الى ماذا اوجب انسباكه فانت
هذه قد تودى بالاعمال البرانية من المتقن لها ان يبقى لهذه الصورة
ولا يفهم المقصود منها فاذا ركبها بزعمه تركيب الجهال فسدت
منه بعد صلاحها واطفى مصباحها فاما قوله ان النفوس والارواح
لا تحتمل التكليس يريد به وجهين احدهما ان النفوس والارواح
من حيث هى مجردة لا تحتمل التكليس لانها نافرة من النار لاسيما
وتكليس العامة بالنار الشديدة المحرقة واما تكليس الحكما فانه
بالنار الشديدة الغير محرقة ولا مفسدة بل هى محرقة باحرق
للاجزاء ومكلسة ومبددة فهذا التكليس ليس هو تكليسا بالنسبة
لما ذكرناه واما قوله والروح فليس لها علة مثل علة الجسد وانما
احتاجت الى ابتدا التكليس لتكون اذا فعل بها ما يجرى لها مجرى
التكليس للاجساد تمت طهارتها يريد بالروح فى البرانيات
الزيبق وفى الجوانى رطوبات الحجر فان كلا منهما محتاج الى تدبير
يجرى لها مجرى التكليس لتنقى وتتم طهارتها فاما الزيبق
فانه لابد من تصعيده حيا ناشفا لاميتا لينقى من اوساخه ثم
يحيى ويدبر واما رطوبات الحجر فانها محتاجة الى تكرارها على
ارضها وتصعيده منها الى ان تخلص من اوساخها واكدارها
واما قوله ولان التكليس انما يراد به نفاد اوساخ الجسد واحراقها
كلها منه فهو يشتمل على وجهين احدهما ما يتعلق بجسد الحجر
وتكليسه وهيئته لتخرج الاوساخ كلها منه والثانى ما يتعلق

مخطوطات جامعة الرياض

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)